(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الاول, الصفحات 205-219

دور ألمانيا في تحديث الصناعة الإيرانية خلال العهد البهلوي الأول 1925-1941

م.د. أباذر راضي كريدي العامري[1]*

[1]وزارة التربية، المديرية العامة لتربية ذي قار، العراق

الملخص:

شهدت ايران منذ القرن التاسع عشر، ولاسيما في النصف الثاني منه تغّيرات كبيرة، سرعان ما تركت آثارها على الواقع الايراني في جملة من التبدلات الكمية والنوعية المتباينة؛ لارتباطها بالسوق الرأسمالية العالمية، شأنها في ذلك شأن البلدان الاخرى المرتبطة بتلك السوق، وقد أصبحت إيران ساحة نفوذ وتنافس لعددٍ كبيرٍ من الدول الاجنبية، كان من بينها المانيا، فانعكس ذلك على اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي شهدت تطوراً كبيراً، إذ عَدَّتْ ألمانيا من أهم القوى الاقتصادية في إيران خلال العهد البهلوي الأول أي مدة حكم رضا شاه، وتطلعت إليها كسوق رائج لبيع منتجاتها الصناعية، فضلاً عن توفير المواد الأولية لمصانعها، وعلى الرغم من تأثير وهيمنة القوى الأُخرى، رحبت إيران بتلك العلاقة، من أجل تحديث صناعاتها التقليدية، والنهوض بواقعها الاقتصادي، ومن وجهة نظر إيران السياسية سعت لتقليص النفوذ البريطاني، والسوفيتي في أراضيها، وعليه اشترت إيران عدداً كبيراً من المصانع الخفيفة، والثقيلة، شملت قطاعات مختلفة مثل: النسيج، والصلب، والاتصالات، والصناعات المعدنية والغذائية وغيرها، للحكومة، أو لمستثمري القطاع الخاص على حدٍ سواء، فضلاً عن فتحها عدداً من المدارس الفنية على يد خبراء ألمان، لنقل الخبرة والمهارة للعامل الإيراني وتطويره في استخدام التكنولوجيا والآلات الصناعية الحديثة، وبشكل عام، مكَّنَ ذلك النمط من إقامة علاقات سياسية واقتصادية أنعشت اقتصاد، وصناعات البلدين .

الكلمات المفتاحية: إيران، المانيا، الصناعة الحديثة، العهد البهلوي .

Germany's role in modernizing Iranian industry during the first Pahlavi era 1925-1941

Lecturer Dr. Abather Radhi Kraidi[1*]

[1]Ministry of Education ,General Directorate of Education Thi Qar, Iraq

Abstract:

Since the nineteenth century, and especially in the second half of it, Iran has witnessed major changes that quickly left their impact on Iranian reality in a series of diverse quantitative and qualitative changes. Due to its connection to the global capitalist market, like other countries connected to that market, Iran became an area of influence and competition for a large number of foreign countries, including Germany. This was reflected in its economic, social, and political conditions, which witnessed significant development. Germany was considered one of the most important economic powers in Iran during the first Pahlavi era, that is, the period of Reza Shah's rule, and it looked to it as a profitable market for selling its industrial products, in addition to providing raw materials for its factories. Despite the influence and dominance of other powers, Iran welcomed this relationship in order to modernize its traditional industries and advance its economic reality. From Iran's political point of view, it sought to reduce British and Soviet influence in its lands. Accordingly, Iran purchased a large number of light and heavy factories, including various sectors such as: textiles, steel, communications, metal and food industries, and others, for the government, or for private sector investors alike. In addition, it opened a number of technical schools at the hands of German experts, to transfer experience and skills to Iranian workers and develop them in the use of technology

* **Email address: Abather.r79@utq.edu.iq**

and industrial machines. Modern, in general, this pattern enabled the establishment of political and economic relations that revived the economies and industries of the two countries.

Keywords: Iran, Germany, modern industry, Pahlavi era.

المقدمة:

رافق حكم رضا شاه بهلوي(1925-1941) في إيران، تغييرات كبيرة في مجالات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، تركت آثاراً على طبيعة حياة الفرد ومعيشة المجتمع الإيراني، فقد سعى الشاه في ترسيخ قوة البلاط، وتثبيت مرتكزات حكمه، من خلال دعم واسناد قطاعات ومؤسسات على حساب قطاعات أُخرى، لذلك أولى قطاع الصناعة أهمية بالغة؛ نظراً لما كان يشكله هذا القطاع من أهمية في رفد موازنة الدولة، ومحرك لاقتصاد البلد، لاسيما وأن إيران اشتهرت بمواردها الصناعية، علاوة على رغبة الشاه الذي وضع نصب عينيه تحديث مؤسسات البلاد كافة، ومنها قطاع الصناعة، من خلال الاستعانة بمجموعة من الخبراء والفنيين الأجانب عامة، والألمان خاصة في تطوير ذلك القطاع .

لذلك أولت الدراسة بيان أهمية دور المانيا في تحديث الصناعات الإيرانية، البلد الذي لا غنى لنا عن جواره الجغرافي، ولابد من أن نسلط الأضواء على تاريخه الصناعي في تلك المرحلة، وصياغة الحدث التاريخي خدمة للحقيقة التاريخية بوصفها هدف اسمى، ولفهم التطورات بصورة افضل، ووعي اعمق، ولأن حيوية الموضوع ارتبطت بحقيقة التحولات الملموسة التي طرأت على السياسة الاقتصادية لرضا بهلوي بعد سقوط القاجاريين فشكلت تلك الحقيقة دافعاً بارزاً في اختيار الباحث لدراسته هذه .

وعلى هذا الأساس أثرنا اختيار عام 1925 بداية لموضوع الدراسة كونه شهد تغيير نظام الحكم من الأسرة القاجارية إلى الأُسرة البهلوية ووصول رضا خان إلى سدة الحكم، وجعلنا عام 1941 نهاية للدراسة كونه شهد أبعاد الأخير عن الحكم وتنصيب أبنه محمد رضا بهلوي بدلاً عنه .

اقتضت طبيعة الدراسة أن تُقسم إلى مقدمةٍ، وثلاثة مباحث، وخاتمةٍ تضمنت الاستنتاجات التي توصلنا إليها، فكان عنوان المبحث الأول: بدايات نشاط ألمانيا الاقتصادي في إيران: وركز على وصول ألمانيا لمياه الخليج العربي، وافتتاح اول قنصلياتها في المنطقة، والكيفية التي مكنتها من التوغل في الداخل الإيراني، والسياسة المتبعة في ذلك، أما المبحث الثاني جاء بعنوان: القومية والتنمية الاقتصادي في عهد الشاه رضا بهلوي، وكُرّسَ لدراسة الأُسس التي جاء بها الأخير، وإعادة تفسيره، وتأسيسه للقومية، والثقافة الوطنية، مستنداً في ذلك إلى احتياجات إيران في تلك المرحلة، والتشابه العرقي مع الألمان، بينما درس المبحث الثالث: الصناعات والمدارس التقنية التي أنشأها الألمان في إيران، في إطار ذلك شهدت إيران تنمية اقتصادية وتحديثاً في الصناعات كافة، معتمدةً في ذلك على عمل الخبراء، والشركات الألمانية، ممَّا مكنها من إجراء تغييرات جذرية ساهمت بتحديث وتطوير أساليب العمل والتنمية في صناعاتها التقليدية .

المبحث الأول

بدايات نشاط ألمانيا الاقتصادي في إيران[1]

تعود البدايات المبكرة للمعرفة بين إيران وألمانيا إلى قرون أي قبل توحيد الأخيرة من خلال تبادل الرسائل بين مسؤولي الدولتين، لكن العلاقات بينهما بدأت كقوة صناعية في العهد القاجاري، بعد أن أنجزت وحدتها السياسية عام 1871، واجتازت بلدان أوربية كانت أكثر تطوراً منها، وأصبحت أهم دولة صناعية طورت صناعاتها الثقيلة على صعيد القارة[2] .

ونتيجةً لسياسة القاجار، التي تمثلت بمنح الامتيازات للأجانب، وتوسيع استثماراتهم في البلاد اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فضلاً عما تمتعت به بلاد إيران من موقع استراتيجي متميز، زادها أهمية خاصة في العلاقات الدولية، طوال المرحلة التي اعقبت دخول الاستعمار الحديث الى مناطق الشرق عامة، والشرق الاوسط خاصة، لذلك

صارت واحدة من أهم مواقع التنافس والسيطرة الاستعمارية، وسوقاً كبيراً لتصريف بضائع الدول الصناعية الكبرى، فقد احتلت أهمية كبيرة في مخططات تلك الدول لضمان حماية مصالحها في المنطقة، كان من بينها: بريطانيا، وروسيا، والمانيا، والولايات المتحدة الامريكية، مما جعلها خاضعة فعلياً في سياستيها الداخلية، والخارجية، لنفوذ تلك الدول، فانعكس ذلك على اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية معاً، إذ عرَّضتْ تلك الإجراءات أكثر من خمسين معملاً وورشة صناعية للإفلاس، والأخيرة مثلت معظم المشاريع الصناعية الحديثة التي أُسست بالرأسمال الوطني الإيراني[3] .

كان أول أتصال مباشر للألمان بسواحل الخليج العربي عام 1884 حين بادروا إلى إرسال كميات من السكر إلى المنطقة بأسعار منخفضة؛ محاولين منافسة السكر الفرنسي هناك،[4] وقد عمدت شركاتها ومؤسساتها المالية في العمل مثل شركة همبورغ الألمانية، التي أخذت سفنها بالتردد بين المانيا والخليج، ممَّا دفع بالأولى إنشاء سفارة لهم في إيران خلال العام نفسه، وفي الوقت ذاته وصل مواطنها ألبرت شورين[5](Albert shorin) إلى العاصمة طهران مستثمراً الشهرة التي اكتسبتها بلاده في مجال صناعة الأدوية، وأفتتح شركة أدوية صغيرة في المدينة نفسها، ثم عين صيدلاني في البلاط الملكي، وأصبحت شركته أكبر شركة للأدوية في إيران، كما أُنشئت في مدينة تبريز خلال تلك المدة شركة أدوية ألمانية أخرى عرفت باسم صيدلية أذربيجان وكانت تابعة لشركة(سي-أي- رايت) (C-E- Wright) الألمانية، ومقر الشركة الرئيسي في برلين[6] .

كما عزز التواجد الألماني في المنطقة طلب ناصر الدين شاه[7] عام 1885 من رئيس الوزراء بسمارك[8](Bismarck) شراء سفينتين تجاريتين: سميت الأولى بـ(پرسپوليس) قُدْرِتْ سعة حمولتها بـ(600) طن، والأخرى كانت باسم (شوش) وتجاوزت سعة حمولتها لـ(250) طن، ولم تقتصر الحكومة القاجارية على شراء تلك السفينتين، بل لحقتها بشراء سفن أُخرى من الدولة نفسها، فضلاً عن إيكال إدارة مسؤولية تلك السفن للبحارة الألمان، وبأشراف الأخير أنشأت ورشاً لإدامتها، من أجل إنعاش اقتصدها المتهرئ، وسيطرتها على اقتصاد الدول الأخرى من خلال الترانزيت البحري[9] .

تأسيساً على ذلك أظهر الألمان نشاطًا ملحوظًا في صناعة النقل الإيرانية، وحاولوا السيطرة على الأسواق الإيرانية، من أجل تصريف منتجاتهم الصناعية، ففي عام 1895 وصلت ميناء بوشهر أول باخرة ألمانية محملة بالفحم الحجري، وأنواع مختلفة من الأقمشة، على إثرها أستقر أحد الألمان في الميناء نفسه ليقوم بدور الوكيل على البضائع الألمانية التي تصل الميناء،[10] كما نشطت شركة فونكهاوس(Funghuose) في مجال النقل البحري في نهر الكارون، وتمكنت من إطلاق خدمة الشحن، ونافس الأخير خط النقل البحري البريطاني العائد لشركات لينج البريطانية(Lng) الواصل بين مدينتي خرمشهر، والأحواز، إذ قامت الشركة الأولى بنقل البضائع والركاب بأسعار أقل كلفة من الشركة البريطانية، حيث خفضت المبلغ إلى (10) شلناتٍ، بدلاً من (40) شلناً كانت تتقاضاها السفن البريطانية عن كل طن من البضائع الإيرانية التي تحملها، فضلاً عن نقلها في بعض الأحيان عدد من الحجاج المسلمين إلى مكة عبر البحر مجاناً، ممَّا أثر إيجابياً في نفوس الشعب الإيراني، على إثر ذلك أُنشئ في عام 1905 خط ملاحي بين الخليج العربي، وميناء هامبورغ الألماني، وفي صيف عام 1906 وصلت أول باخرة محملة بمادة السكر، تابعة لشركة هال الألمانية(Hal) عبر هذا الخط إلى مدينة بوشهر الإيرانية، كما التحقت شركات هانزا لاين(Hanasa Line) إلى خطوط الشحن الألمانية الموجودة في الخليج العربي بعد ذلك بمدة قصيرة[11] .

وفي السياق ذاته أتسم نشاط ألمانيا الاقتصادي في أذربيجان الإيرانية التي عدت من أغنى المقاطعات آنذاك بطابع متميز، كونهم أرادوا السيطرة على صناعة السجاد فيها، إذ أنشأوا معملاً خاصاً لإنتاجه في مدينة تبريز، وتعهدوا بتمويل منتجي السجاد الأذريين بالأموال، كما نشطت شركة ألمانية في المدينة نفسها، وعرفت محلياً باسم الشركة الألمانية، التي كان يُديرها ممثل القنصلية الألمانية شونمان[12](Schunemann)، بعد أن صار شريكاً أصيلاً فيها عام 1908، وامتلكت حق الإبحار بسفنها في بحيرة أرومية، وقد نفذت تلك الشركة مشروع إنشاء معمل لصناعة الخيوط، لأحد كبار تجار المدينة، بلغت سعته الاستيعابية بين (40 – 50) عاملاً، كذلك أنشأ الألمان ورشة مزودة بالمكائن البخارية قرب تبريز، ضمت عدداً من المعامل الخاصة بالبرادة، والحدادة، والنجارة، ومعملاً لتنظيف الحبوب وطحنها[13] .

لم يخل النشاط الاقتصادي الألماني في إيران من هدف سياسي، ودليل ذلك قيام شونمان بجمع تجار بلاده العاملين في تلك الشركات ضمن مدينة تبريز في جمعية تجارية تحولت إلى مركز للنفوذ الألماني، ولمقاومة الروس في إيران، ومن بين أنشطة السياسية الأُخرى في مدينة تبريز بيعه (1500) قطعة من السلاح مع الأعتدة إلى الدستوريين، تم تهريب

معظمها عبر الأراضي العثمانية المتاخمة لأذربيجان، وهذا يدل على أن الألمان كانوا أحد مصادر وممولي الأسلحة أثناء وبعد قيام الثورة الدستورية في إيران[14] .

يبدو أن نشاط المانيا في إيران خلال تلك السنوات تركز على ثلاث محاور أساسية، الأول: المنفعة الاقتصادية من خلال تبادلهم التجاري وايجاد سوق لمنتوجاتهم، وحصولهم على مواد أولية، والثاني: العمل الاستخباري والدعائي من خلال اتصالات وكلائهم بزعماء العشائر والسكان في المدن ومد يد العون لهم اقتصادياً، وطبياً، أما الأخير: تزويد القوميين الإيرانيين المعارضين للنفوذ البريطاني والروسي بالسلاح، وزعزعة نفوذهما فيها، والرغبة من اتخاذها لإيران نقطة انطلاق لمنافسة بريطانيا في افغانستان والهند .

على إثر ذلك تطلع الزعماء السياسيون الإيرانيون إلى المانيا، وأصبحوا يلجؤون إليها في كل ما يهمهم، لا سيما أعضاء الحزب الديمقراطي،[15] ممَّا ساعد ذلك على ظهور أفاق جديدة أمام مصالح الأخيرة في إيران التي توجه إليها الخبراء، والفنيين، ورجال الأعمال، والمال، والسواح الألمان، من أجل النهوض بالمواقع الاقتصادي للبلاد، فضلاً عن وصول عدد من المعلمين والاساتذة للتدريس في معاهدها ومدارسها العلمية، إضافة إلى الأطباء، والممرضين، والكيميائيين للعمل في مستشفياتها[16] .

في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى، أنشأ الرجل الدبلوماسي ألماني المقيم في إيران الدكتور بوجان(Boojan) مصنعاً لإنتاج الأصباغ سمي (هوخست)، بدعم من شركة بيتاج التجارية الألمانية للسجاد (P T A G)، التي تأسست عام 1912، وكان مركزها الرئيسي في برلين، وفتحت لها فروع بمدن إيران عدة، ومدن مختلفة في بلدان أخرى، وقد ارتبطت الأخيرة بشكل مباشر بالمصانع وأصبحت المسؤولة عن إنتاج وبيع السجاد فيه، وضم فرعها في مدينة تبريز أيضاً صناعات أصباغ النسيج، وإنتاجه، وأخذت الشركة على عاتقها شراء الصوف المطلوب، وصبغه، ونسجه، في المصنع نفسه، وتصديره إلى بقية أنحاء إيران، ودول العالم، وأصبح الأخير ذات أهمية كبيرة، نتيجةً لنقاء وجودة الصوف الإيراني، وكرست الشركة كل جهودها لإعادة إعمار وتطوير الصناعة الإيرانية القديمة، والفن حياكة السجاد الإيراني، إلى الازدهار مرة أخرى[17] .

يتضح ممَّا سبق وبشكلٍ عام أن الألمان وشركاتهم ومؤسساتهم، التي كانت على الأرجح تحت إشراف حكومتهم المركزية، قد عملوا ببطء، ومن دون تسرع، في الحصول وكسب موطئ قدم لهم في الأسواق الإيرانية، والاستيلاء على جزء منها، بعيداً عن إثارة أي ضجة، أو اضطرابات مع منافسيهم الدوليين المتمثلين بالأوربيين بشكل عام، والبريطانيين والروس بشكل خاص، ورافق ذلك الاستثمار والدعاية تطوراً واتساعاً في الصناعة والتجارة الإيرانية، إلاَّ أن آمال وطموحات القوميين الإيرانيين انتهت بهزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، لذا من المقرر أن يكون هذا الاتجاه مهماً ومتسعاً في تنمية وتطوير الصناعات الإيرانية الخفيفة والثقيلة عشية وصول الأسرة البهلوية للسلطة، وهذا سيكون محور حديثنا في المبحث اللاحق من الدراسة .

المبحث الثاني

القومية والتنمية الاقتصادي في عهد الشاه رضا بهلوي

عَدَّ انقلاب حوت[18] 21 شباط 1921 بداية النهاية للحكم القاجاري، ومهد الطريق أمام رضا خان[19] الذي كان من أشد المعجبين بالألمان في رسم سياسة إيران الداخلية، والخارجية، بتوجه لم يخلِ من نزعة قومية، وتشكيل الهوية الوطنية للإيرانيين على أساس الثقافة الوطنية، وإعادة تفسير الأخيرة على أساس مكونات التاريخ الوطني، وكان هدفهم توعية الأمة الإيرانية بمكانتها في قلب التاريخ العالمي، وهذا ما تبناه رواد[20] حركة التنوير الوطني في إيران، أمثال أخوند زاده،[21] على إثرها نشأ خطاب جديد في القومية الإيرانية، استند إلى احتياجات إيران، واستخدم الروافع السياسية والثقافية، ومن مهامه إعادة تأسيس الهوية الوطنية للإيرانيين، وقد ارتكزت ظاهرة الدولة القومية في تلك المدة على أسس القومية بأبعادها المختلفة[22] .

حاول ذلك الخطاب إحياء تلك النزعة بالاعتماد على أمجاد حضارة بلادهم الماضية، وعَدَّوا دخول أي عنصر في تلك الهوية مصدر شقاء عليها، مثل: دخول العرب المسلمين إلى إيران، بينما عَدَّوا وجود وبقائها على العنصر الفارسي الخالص مصدر فخر لإيران والإيرانيين، وعلى هذا الأساس نَصَّبَتْ الحكومة البهلوية الوليدة جهودها على تثبيت كل المكونات الفارسية، وإقصاء العناصر الدخيلة فيها مثل العرب، والأكراد، والتركمان،[23] واعتمدت في ذلك على المكونات الثقافية الفارسية، وفي البداية وعلى وجه الخصوص كانت اللغة في مقدمة تلك الأمور، بسبب تقارب الأخيرة مع اللغات الأوروبية، ورأى رضا بهلوي ذلك سبباً في أن يتمتع الإيرانيين وهويتهم الوطنية، بما تمتع به نظراؤهم الأوروبيون[24] .

كما لم تفقد أوساط المعارضة الإيرانية عطفها على ألمانيا، لاسيما في ظل المد الواسع الذي دب فيها بفعل مجموعة من العوامل أهمها: الوجود البريطاني في بلادهم تحديداً، إضافة إلى احتضان برلين العناصر الثورية الشرقية بما فيها الإيرانية، التي اشتركت في التنظيمات، والمؤتمرات، المعادية للاستعمار البريطاني، كانت جمعية التحرير الإسلامية واحدة منها، التي أولت الأدب القومي الفارسي الحديث اهتماما خاصاً، وأخذ النشاط الثقافي في برلين طابعاً جديداً، ففي عام 1922 أسس حسن تقي زاده[25]جمعية المليون الإيرانية، وأصدر مجلة فلسفية- أدبية- تاريخية، أسماها (إيرانشهر) وتعني بلاد الآريين، دعت هذه المجلة طلبة بلادها بالتوجه نحو ألمانيا، وترك فرنسا، كون الأخيرة مصدر إلهام لهم، وخصائصهم تتفق مع الطابع الإيراني؛ كونهم ينتمون إلى الجنس ذاته (الآري)، وفي العام نفسه وصلت أول مجموعة من الطلبة الإيرانيين للدراسة في مؤسساتها الجامعية، قبال ذلك افتتحت ألمانيا مدرسة للعوم التطبيقية (مدرسة الصناعة) دارها فنيين ألمان، التي اعتُبِرَتْ من أشهر المؤسسات في إيران آنذاك[26] .

يبدو من ذلك أن وجهة نظر رضا شاه بهلوي، والقوميين الموالين لنظامه، جاءت متطابقة مع الألمان في القومية، وتصنيف الأعراق، وهذا مثل الهدف الحقيقي لسياسة الأخيرة المتبعة في استعادة مكانتهم الاقتصادية في إيران ما بعد الحرب العالمية الأولى، وخروجها خاسرة من حلبة الصراع، فضلاً عن زعزعة موقع بريطانيا في الشرق عامة، وإيران خاصة، وايجاد سوق لمنتجاتها الصناعية، وتجاوز الصعوبات التي واجهتها اقتصادياً، وسياسياً .

تأسيساً على ذلك طلبت طهران في مفاوضاتها التي أجرتها في برلين نهاية عام 1924، افتتاح المدرسة الألمانية في العاصمة الإيرانية، بعد نجاح القوميين داخل مجلس الشورى الوطني بالتصويت على التعاون مع المانيا، إثر إطلاع الأخير على ما أولته مجلة الصناعة الألمانية والشرق(صنايع آلمان وشرق) من تطور للتقنية الصناعية، وجودة الصادرات الألمانية، إلى جانب الدعاية الواسعة التي مارسها الأخير في الترويج لمنتجاتهم، ومعرفة توجهات رضا شاه بهلوي واستغلالها لتنمية صناعة بلاده، إذ أسس الأخير سياسته الاقتصادية في البلاد على النحو الآتي[27] :-

1- تنفيذ السياسة الاقتصادية الحكومية الموجهة في إطار النظام الاقتصادي المختلط .

2- تنفيذ برامج التنمية وتخصيص موازنة كبيرة لهذا الغرض .

3- دعم الصناعات المحلية، وإعداد مشاريع وقوانين لتطويرها، وتنظيمها، وبيان أسباب التلكؤات الحاصل فيها .

4- التوازن في إقرار الموازنة العامة، ووضع دراسة تُبيِّن مصادر الإيرادات والمصروفات وتقديم الاقتراحات بشأن تنظيمها .

5- فرض ضرائب كبيرة على السكان تتلاءم مع الخدمات المقدمة لهم .

نتيجة لذلك احتلت الصناعة المرتبة الثانية بعد الجيش في اهتمامات رضا شاه بهلوي التي عدها احدى الوسائل المهمة لتحقيق استقلال البلاد اقتصادياً، وسياسياً، وعليه بذلت الحكومة الايرانية وتحت اشراف الشاه نفسه، جهوداً كبيرة، وسريعة في وقت واحد؛ لتامين وتحديث الصناعات، واحيائها بعد ان كادت تكون معدومة، كما سعت لتقليص نفوذ بريطانيا وقوتها الاقتصادية، وإدخال ألمانيا في اقتصادها السياسي كقوة اقتصادية بديلة، وإقامة صناعات وطنية وحمايتها من المنافسة الاجنبية،[28] واصدرت سلسلة من القوانين والتشريعات بهدف تشجيع استثمار رأس المال الوطني في بناء منشآت صناعية كبرى، ومنها: شرعت قانوناً أُعفيت بموجبه الآلات، والادوات المستوردة للأغراض الصناعية من الرسوم الجمركية، كما فرض رسوماً جمركية مرتفعة على المصنوعات الاجنبية، واعفاء المواد الخام المستورد من الضرائب كلياً او جزئياً، وأنشأت مصانع ضخمة عدة، أشرفت عليها بشكل مباشر[29] .

وفي الشأن نفسه، أسست الحكومة الإيرانية البنك الوطني وسلمت إدارته عام 1928 إلى الخبير الألماني كورت ليندنبلات[30] (Kurt Linden Platt)، وبعد مدة وجيزة نقلت إليه احتكار طباعة الأوراق النقدية من البنك الإمبراطوري الإنكليزي، وعلى هذا الأساس بدأ في البلاد نوع من التحديث، وتولتْ الحكومة دوراً أساسياً فيه، فضلاً عن تنظيمها الجهاز الإداري، والجيش، على أساس النظام الغربي، واستخدمت النموذج الألماني لتنمية الاقتصاد الوطني وتوجيهه، وحددت إنشاء وتطوير الصناعات الكبيرة وتحديثها في البلاد، إضافةً إلى دعم الصناعات المحلية كأهداف رئيسية في برامجها الحكومية، وإيلاءها اهتماماً خاصاً، وأطلقت الكثير من الإعلانات للترويج عن السلع المحلية الإيرانية واستهلاكها،[31] يتضح من ذلك، أن هذه الإجراءات المتبعة من الحكومة تعد بمثابة شكل من أشكال دعم الصناعات المحلية الناشئة، والعمل في مساعدتها على التطور بشكل أكبر .

ممَّا أكد اهتمام رضا شاه بهلوي بقطاع الصناعة قوله بافتتاح الجلسة الاولى لمجلس الشورى الوطني في دورته البرلمانية الثامنة في كانون الاول 1930: "نريد أنْ تُعْرَفْ هذه الدورة البرلمانية – في تاريخ البلاد – باسم الدورة البرلمانية الاقتصادية"، كما ردد: "إن الشعب الذي يحتاج إلى عود الثقاب الأجنبي لإشعال شمعة في بيته، وإلى القماش الاجنبي لستر عورته، شعب لا يستطيع ان يغير واقعه"[32] .

بدأت الحكومة تعمل على تحقيق المجتمع الصناعي، واتبعت استراتيجية رئيسية في التقليل من حجم الواردات، وركزت في بادئ الأمر على إنشاء المصانع، وتوسعة الصناعات المحلية الخفيفة، من خلال وضعها خطط تضمنت تسويق منتجات المصانع المحلية، فاتخذت قرارات نصت على استعمال المنتج المحلي كاستعمال الأقمشة المصنعة داخل إيران في الجيش، والمدارس، والإدارات الحكومية، كما حثت الأُسر الإيرانية على استخدام المنتوجات القطنية المحلية الصنع، بعد أن استصدرت قانون من المجلس في تشرين الثاني 1931، نص على إعطاء كل أُسرة إيرانية مكونة من أربعة أفراد يرتدون المنتجات الوطنية رداءً هدية بلا مقابل، وجاء ذلك تشجيعاً منها للمواطنين، والموظفين على المنتوج الوطني، ممَّا أثر على إنعاش حركة التصنيع الإيرانية، ومنذ عام 1932 أدخل النظام البهلوي الأول التنمية الصناعية كمسار رئيسي لنمو وتطور البلاد، وارتفعت موازنة وزارة الصناعة والمناجم، إلى جانب موازنة وزارة التجارة والطرق والأشغال العامة، بشكل كبير، إذ بلغت (19%) من إجمالي الموازنة العامة[33] .

نتيجة لتلك الأنشطة فقد أنشأت وزارة الصناعة حوالي ثلاثمائة وحدة صناعية لإنتاج: مواد السكر، والشاي، والأرز، والأغذية المعلبة، والصابون، والزيت، والسجائر، والإسمنت، وصناعة الأخشاب، والبطاريات، والأهم من ذلك فإنها أنشأت وحدات عدة لإنتاج وتوليد الطاقة الكهربائية، إذ غطت تلك الوحدات الكهربائية بعد بضع سنوات أغلب المدن الإيرانية، كما قدمت الوزارة قروضاً بفائدة رمزية للتجار والمستثمرين في قطاع الصناعة من أجل إنشاء مصانع خاصة، في قطاعات: النسيج، والسجاد، والجلود، والكبريت، والزجاج، ولربط الأسواق الإيرانية بتلك المنشآت نشطت الحكومة البهلوية الأولى وأصبحت رائدة بأنشاء مشروع السكك الحديدية الوطنية الإيرانية التي لا مفر من بناءها؛ لوعورة بعض المناطق وتكوينها الجيولوجي، وبعد المسافة، وصعوبة مد الطرق البرية فيها، واعتمدت في ذلك على مجموعة شركات من دول الأجنبية حصلت فيه ألمانيا على النصيب الأوفر، مولت تلك المشاريع من خلال فرض الضرائب على السكر والشاي، ولأهمية المشروع جابهت الحكومة البهلوية الأولى وبقوة أي معارضة لإنشائه[34] .

وبشكل عام، تدخلت الحكومة البهلوية الأولى بإدارة المؤسسات الصناعية في البلاد بطريقتين رئيسيتين هما: الأولى تمثلت بالمشاركة المباشرة في الصناعات، أي التدخلات المباشرة من قبل رضا شاه بهلوي بالتنمية الصناعية في إيران، ممَّا جعل الحكومة طرفاً في المبادرات والأنشطة الاقتصادية كافة، ووضع أغلب الصناعات التي أفتتحت خلال تلك المدة تحت ملكية الدولة، وأصبح الاستثمار الصناعي المملوك للدولة وبأشكاله المختلفة كبيراً، إذ إنشاء ما يقرب من ثلاثين مؤسسة صناعية ثقيلة للدولة، إلى جانب ما قدر بمائتي وحدة صناعية صغيرة، بعضها للدولة والبعض الآخر للقطاع الخاص،[35] أما الطريقة الأخرى: فتمثلت بتطبيق السياسات الاقتصادية على الصناعات، فجاء تنفيذ تلك السياسات جزءًا آخر من تدخل الحكومة غير المباشرة في التنمية الصناعية، والتي تضمنت خلق حوافز مالية وائتمانية، وإعفاءات ضريبية، وسيطرتها على الإنتاج والتوزيع، وضبط الأسعار، ولجوءها لسياسة الدعم،[36] مع ذلك، ذكر أحد الباحثين بقوله: "أن سياسة رضا شاه بهلوي الاقتصادية في تلك المدة تمثلت بتنفيذ رغبته، وإرادته الداخلية في التصنيع، كونها تجاوزت منطق الاحتياجات الاقتصادية للبلاد، وعدَّوا ذلك الاهتمام، والنمط السلوكي له، منصباً على الهيبة والجوانب الرمزية

للأنشطة الصناعية أكثر من الاهتمام بازدهارها وإنتاجها، ووصفوا بعض تصرفات حكومته بأنها غير منطقية وسارت في اتجاهات بعيدة عن توفير الاحتياجات الأساسية للبلاد"[37] .

وفي السياق ذاته علق أحد الباحثين على دخول الحكومة البهلوية الأولى في مجال الاستثمارات الصناعية قائلاً: "لا ينبغي لنا أن نغفل عن حقيقة مفادها أن أصحاب الأراضي خلال تلك المدة، لم يبدوا اهتماماً كبيراً بالاستثمار في القطاع الصناعي، والتجار عموماً فضلوا العمل في التجارة، والصناعات التقليدية، معللاً ذلك، على ضرورة وأهمية، بل أوجب على الحكومة دخول لقطاع الاستثمار من أجل تعزيز الأهداف الصناعية المرجوة في البلاد"[38] .

يتضح من ذلك أن رضا شاه بهلوي سعى وحاول من خلال متابعة المباشرة وغير المباشرة تنمية وتحديث القطاع الاقتصادي، والصناعي خاصة، ونقل البلاد إلى مرحلة تتناسب مع طموحاته، من أجل رفع مستوى الإنتاج المحلي واعتماده في الأسواق المحلية، لذلك شجع على الاستثمار بما رآهُ يخدم هذا القطاع وتعزيز قدرات بلاده الصناعية، وتنمية صادراته وتوسيع مجال العمل، والابتعاد عن ما يجعل البلاد مستهلكاً ومعتمداً على الخارج، كما اسهام في زيادة وانتشار المصانع في عموم أنحاء البلاد معتمداً على الجانب الألماني في ذلك، وهذا ما سندرسه في المبحث القادم .

المبحث الثالث

الصناعات والمدارس التقنية التي أنشأها الألمان في إيران

واصل رضا شاه بهلوي سياسته الاقتصادية إزاء تحديث الصناعات الإيرانية، إذ أستصدر في 25 أيلول 1932 من مجلس الشورى الوطني قانوناً، فرض فيه على البنك الوطني الإيراني في العاصمة طهران، وفروعه الأُخرى في المحافظات كافة، تقديم تسهيلات مالية للصناعات الثقيلة، والمستثمرين، وأصحاب الحرف اليدوية، بنسبة فائدة قدرها (4%) سنوياً، من اجمالي مبلغ القرض، مع تقديم الضمانات اللازمة لذلك،[39] على إثرها حظيت الصناعات النسيجية بأكبر حجم من الاستثمار، حيث تم شراء عدداً كبيراً من تلك المصانع من ألمانيا، بل إن بعضها كان يستخدم فنيين ألمان، لإصلاحها وصيانة المعدات الخاصة به، كان من بينها: مصنع خوزستان للغزل والنسيج الذي بلغ رأسماله (9,608,754) تومناً،[40] ثم أنشأ بعده مصنع (بارس للنسيج) للسيد على نقي كاشاني في مدينة سمنان عام 1932، بلغت السعة الاستيعابية من 1500 إلى 2000) عاملاً، ثم أنشأ مصنع (شاهي للنسيج) في مدينة قائمشهر، الذي ضم في بادئ الأمر خطين من الإنتاج: كان الأول لإنتاج الخيوط، والأخر لإنتاج الأقمشة، بعد ذلك طور المصنع وأضيفت له وحدات جديدة للتبييض والصباغة، وتم شراء آلاتها ومعدات تلك الوحدة من المصنع الألماني (اونيون ماتكس)(Onion Matex) [41] .

وفي عام 1934 أفتُتِحَ مصنع (هارتونيان) في مشهد الذي استوردت معداته من المصنع ألماني (اونيون ماتكس) باستثناء بعض من أجزائه تم شراؤها من شركة إنكليزية، وأشرفت على بنائه وتنصيبه شركة (هوشتيف الألمانية)(Hochtief)، في حين أمَّنت شركة (A E G) الألمانية الأجهزة الكهربائية للمصنع، وأشتهر الأخير بإنتاج خيوط الصوف الخاصة بحياكة السجاد، في حين صممت ونفذت الشركة الألمانية للغزل والنسيج المساهمة في أصفهان مصنع رحيم زاده وشركائه للغزل والنسيج عام 1934، وكذلك مصنع (نخب أصفهان) عام 1935 برأس مال أولي قدره (3,600,000) ريال، وأشرف على بناء وإنشاء هذه الوحدة الإنتاجية المهندس الألماني نيمكار(Nemgar)، ثم أنشأت مصنع (نخباف أصفهان)، ومصنع (أصفهان اتحاد شهرضا) عام 1938، وغيرها من المصانع الخاصة بإنتاج الغزل والنسيج التي بلغ عددها في المدة الممتدة بين عامي 1932-1938 قرابة (20) مصنعاً، برأسمال (120,198,430) تومناً، وفي عام 1941، امتلكت إيران حوالي (200,00) مغزل قطن، و(2,200) أنوالاً،[42] بإنتاجية وصلت إلى (10,000) طن من الغزل، و(25,000,000) متراً من القماش، فضلاً عن مصانع غزل ونسيج الصوف في المدة نفسها وصل إلى (7) مصانع في قزوين ومشهد وأصفهان وغيرها من المدن الأُخرى[43] .

لم يقتصر عمل الخبراء الألمان وشركاتهم في إيران على إنشاء مصانع الغزل والنسيج فقط، بل شمل إنشاء صناعات ثقيلة ألمانية في البلاد، التي بدأت بعد زيارة تيمورتاش[44] إلى ألمانيا عام 1927 من أجل تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين، وتعهد براون(Braun)ممثل ألمانيا من خلال برنامج تم الاتفاق عليه بين الطرفين بإنشاء تلك الصناعات، ورصدت الحكومة الإيرانية مبلغ مالي قُدِرَ بـ(40) مليون مارك ألماني في ثماني سنوات، على إثر ذلك

استقدمت الأخيرة في العام نفسه الخبير الألماني مسيو مارتين(Monsieur Martin) لإنشاء مصنعاً لصهر الحديد في العاصمة طهران، وابرمت عقداً معه للعمل في البلاد لمدة سنتين، وبمرتب قدره (10,800) تومناً، وتحملت تكاليف ونفقات نقله وسفره كافه، معللةً ذلك لحاجة البلاد الماسة إلى استحداث مثل هكذا صناعات جديدة، كما استقدمت في عام 1928 الخبير الألماني مسيو هوفمان(Hoffman) كموظفاً متخصصاً بعلم التعدين، وقد حددت مهمته بوضع الخرائط وإجراء مسح شامل لمناطق التعدين والتنقيب عن المعادن والنفط في إيران، واتفقت على أن تكون مدة عمله ثلاث سنوات، وبمرتب قدره (3000) تومان سنوياً، إضافة إلى تحملها نفقات النقل والسكن بمعدل (600) تومناً [45].

ونتيجةً لما شهدته إيران من تنمية اقتصادية وتحديث في صناعاتها، فقد أمر رضا شاه بهلوي بتشييد مباني حكومية ضخمة، كان معظمها في العاصمة طهران، وبعضها في مدن أُخرى من البلاد، ومن الجدير بالذكر أن معظم تلك المباني تم تصميمها وبناؤها من قبل مهندسين ومعماريين ألمان؛ كبناية البنك الوطني في طهران، ممَّا أدى إنشاءها إلى ضرورة توسعة وتقوية صناعة الإسمنت الإيرانية؛ كون الأخيرة أصبحت في المرتبة الرابعة بين أكثر الدول استيراداً للإسمنت، على إثرها اتخذت الحكومة خطوات وبرامج لتحديث مصنع إنتاج الإسمنت الوحيد في البلاد عام 1934، وقد أوكلت هذه المهمة إلى خبراء ألمان، وبعد عام واحد من تحديثه، بلغت طاقته الإنتاجية أكثر من (300) طن يومياً، كما تضمنت تلك البرامج اهتماماً ببناء وحدات إنتاجية جديدة، بالتعاون بين الحكومة والقطاع الخاص، ومنحت الأخير الفرصة الأكثر من الاستثمارات في صناعة الإسمنت، وتوسيع إنتاجه بشكل أكبر [46]

أما الشركات التي عملت في إيران، كان من بينها شركة فروشتال الألمانية (Froshetal) وهي إحدى أكبر المجمعات الصناعية المعروفة في مجال إنتاج الآلات الضخمة، جاءت للبلاد بعد أن سافر وفدٌ اقتصادياً من طهران إلى برلين وأجرى مفاوضاته مع ممثلي الشركة عام 1935، وعلى أعقاب تلك المفاوضات تقرر إنشاء وتفعيل اتحاد صناعي في إيران تحت إشراف مجموعة من الشركات الألمانية، منها: شركة سيمنز(Siemens)، وشركة(AEG)، وشركة(MAN)، وغيرها من المؤسسات الصناعية الأخرى، وعَدَّ هذا النوع من الاستثمار بأنه غير مسبوق من نوعه في تلك المدة، وعليه قامت الأولى بعمل مد خطوط الهاتف في العاصمة طهران عام 1937، حيث أصبح الاتصال يتم دون وسطاء، ولتحقيق التنمية في هذا المجال أخذت الشركة تدريب المشتركين وعامة الناس على استخدامه، من خلال إقامة ورش ودورات، عن كيفية تركيب الجهاز وآلية عمله، في مقر شركة الهاتف، فضلاً عن طباعتهم كتيب تم إعداده من قبل خبراء الشركة، تضمن أرقام الهواتف والتعليمات الخاصة باستخدامه، ووضح خطوات وتفاصيل العمل به[47].

كما نشطت شركة كَروب الألمانية (Krupp) المتخصصة بصناعة الحديد والصلب أيضاً، وهي واحدة من أكثر الشركات الصناعية الرائدة في مجال عملها، إذ قامت بتصميم وتنفيذ مصانع عدة، شملت جميع مناطق إيران، كان أخرها مصنع لصهر الحديد والصلب في إيران عام 1939، إلاَّ أن الأخير لم يكتمل إنشائه حتى العهد البهلوي الثاني، بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية في العام نفسه، إذ استحوذت هذه الشركة وحدها من قيمة الأموال الإيرانية المرصودة في مجال إنشاء وتحديث الصناعات خلال تلك المدة ما يقارب (4,125,000) مارك ألماني، كما استمرت أنشطة تلك الشركة في مجالات أخرى من صناعة الصلب[48].

وضعت الحكومة الإيرانية في أولوياتها أهمية الاستثمار الأجنبي عامة، والألماني خاصة، إذ أسهمت شركة فوكه وولف الألمانية (Focke-Wulf)، فضلاً عن الشركة التشيكوسلوفاكية المتمثلة بشركة سكودا(skoda) التي استولى عليها ألمانيا وأدرتها عام 1938، وهي إحدى أهم الشركات الصناعية المتخصصة بالصناعات الثقيلة والخفيفة، إذ أقامتا هذين الشركتين عدة مصانع للسكر في مدن مختلفة من إيران، ونفذتا خططاً تطويرية لتلك المصانع بعد امتلاكها من قبل الألمان، منها: مصنع سكر ورامين، ومصنع سكر شاه آباد، ومصنع سكر آبكوه، ومصنع سكر ميان دوآب، ومصنع مردوشت، وكرج، وغيرها،[49]

حيث أنشأت شركة سكودا معملاً لصناعة بنجر السكر في مدينة كاهرنك بالقرب من العاصمة طهران، وصل إنتاجه في نهاية العهد البهلوي الأول إلى (2000) طن سنوياً، وذكر أحد الباحثين الإيرانيين إن أعداد مصانع السكر التي أنشأتها شركة سكودا في إيران أكثر من ذلك بكثير، معللاً عدم ذكر معلومات كافية عن أسماءها، واعدادها، وكذلك الخطط المتبعة في تنمية وتحديث تلك المصانع، هو بسبب استحواذ الألمان عليها خلال تلك السنوات، وتجنبهم ذكر التفاصيل،[50] وتشجيعاً للخبرات الايرانية في مجال صناعة السكر، اهتمت الحكومة بتدريب مواطنيها على تشغيل مصانع السكر، من

أجل الاستغناء عن الفنيين الأجانب العاملين فيها، وتأميناً لتلك الغاية، افتتحت مديرية المعامل والمصانع العامة صفاً خاصاً تحت اشراف اخصائيين ألمان لتعليم من يرغب من الإيرانيين، الطرق الفنية لصناعة السكر[51] .

ومن الصناعات الأخرى التي تم تحديثها وإنشاءها من قبل الخبراء والشركات الألمانية في إيران خلال العهد البهلوي الأول هي: مصنع كبريت زنجان، ومعملاً للورق في مدينة أصفهان، ومصنع في مدينة رشت لقطع الأخشاب المستخدمة لغرض البناء، سيما في غابات كيلان، إضافة إلى استيراد عدداً من الآلات والمكائن اللازمة لاستخراج الزيوت النباتية من منشئ ألماني، ومصانعاً للشاي، وأخرى لتعليب الفواكه المجففة في ارجاء مختلفة من البلاد[52] .

غير أن دراسة دور ألمانيا في تحديث الصناعات الإيرانية تبقى غير مكتملة دون الأخذ في نظر الاعتبار دورها في تطوير الصناعات العسكرية، لذا تَدين الأخيرة بتوسعها وتقدمها في العديد من القطاعات لألمانيا، وعليه تعاقدت الحكومة الإيرانية مع شركة ألمانية من أجل تعزيز وتطوير مصانع الأسلحة، واستعانت بضباط الجيش الألماني في إدارة ورش صناعتها، ومن بين المصانع التي أُنشئت في هذا المجال مصنع البنادق الآلية في طهران، وتخصص المصنع بتعمير الأسلحة بأنواعها، وعمل البنادق، وأقتصر عمله أيضاً على تركيب أجزاء الأسلحة الحديدية المستوردة من الخارج، أما أجزائها الخشبية فأنتجها المصنع نفسه، وبلغت سعة إنتاجه بندقيتين يومياً، إلَّا أن الخطط الموضوعة في تطويره حتى عام 1937جعلته ينتج ما يقارب (25) بندقية في اليوم الواحد، إضافة لوجود مصانع أُخرى مماثله اختصت بصناعة الخراطيش، والرصاص في مدينة سلطان آباد، الذي أنتج ما يقارب (19) ألف طلقة يومياً، وسعى الخبراء إلى زيادة إنتاجه إلى (25) ألف طلقة يومياً عام 1938[53] .

كما افتُتح مصنعان للطائرات بمساعدة الألمان لتأسيس وتوسعة سلاح الجو الإيراني، بعد تعاقد الأخير مع الشركة الألمانية شندار كرزو(Shenidar Karzoo) لتجهيز المصنعان بالمعدات اللازمة، والاستعانة بخبرات مهندسي الشركة، والخبراء، والميكانيكيين، كان من بينهم المهندس لارسون(Larson) الذي عُيِّنَ مديراً للمصنع، فسُمي الأول بمصنع شهباز للطائرات الذي أُنشأ عام 1937 على الحدود الشرقية لمدينة طهران، واختص بتركيب الطائرات المستوردة، والأخر على الحدود الغربية للعاصمة طهران أيضاً واختص بإصلاح ما فسد منها، وبلغت الطاقة الإنتاجية للمصنع تجهيز القوة الجوية بطائرة واحدة كل شهرين، وكانت تلك الطائرات من النوع الصغير التي يكون استخدامها كقاذفات للصواريخ في العمليات العسكرية، فضلاً عن إنشائها صناعة للأسلحة البيضاء، والأقنعة الواقية من الغازات الخانقة عام 1938، وسعت الحكومة ببناء مصنعاً لإنتاج المدفعية ، وقنابرها من عيار (105) ملم، بالقرب من العاصمة طهران أيضاً، تحت إشراف خبراء وفنيين ألمان عام 1940[54] .

من جانب آخر كان لألمانيا دوراً مهماً في أنشأ عدد من المدارس التقنية[55] في إيران خلال سنوات الحكم البهلوي الأول، مهمتها تدريب الكوادر الفنية الإيرانية المتخصصة، ففي عام 1937 وضعت الحكومة الإيرانية المدرسة الصناعية التي أسست عام 1924والتي ضمت فروع عدة في إيران تحت إشرافها، نتيجةً لتشريع مجلس الشورى الوطني الإيراني قانون الزم فيه وزارة الاقتصاد الوطني بأن يكون عمل الخبراء الأجانب كفنيين ومستشارين فقط، ولم يجوز لهم تولي مناصب رئاسية، أو إدارية في البلاد، وعليه وظفت الحكومة عدداً من المعلمين الألمان فيها، وكانت تدرس في فروع مختلفة ومن أمثلة تلك المدارس: مدرسة الصباغة في العاصمة طهران، ومدرسة الصناعات القديمة (كالزخرفة والتذهيب)، ومدرسة الصناعات الحديثة (كالرسم والنحت)، ومدرسة فنون شيراز، وتبريز،[56] فضلاً عن افتتاحها لأقسام عدة في تخصصات صناعية مختلفة، التي تم اختيارها على أساس الاحتياجات الضرورية للصناعات الإيرانية، ومن أجل تدريب الكوادر الفنية للعمل في مصانع مصاهر الحديد والصلب التي تم إنشائها في مدن إيران المختلفة، فاستحدثت المدرسة الألمانية التقنية في طهران أقسامًا لدراسة التعدين وصهر المعادن[57] .

لم يقف عمل ألمانيا في إيران على إنشاء المدارس فقط، بل شمل إنشاء كلية تقنية أيضًا، تضمن عملها إعداد وتدريب مهندسين فنيين في الاختصاصات التقنية والصناعية كافة، خلافاً لعمل المدارس السابقة التي اختصت بإعداد عمال مهرة للعمل في القطاعات الصناعية، واقتصر كادرها التدريسي على الأساتذة الألمان أيضاً، وكان المسؤول المباشر في هذه الكلية الألماني فريد ريكسون(Fred Rickson)، وقد ضمت الأخيرة ورش عمل مجهزة بكل ما يحتاجه الطلبة من آلات وأدوات للتدريب العملي، وتكون معظم الدروس التدريبية العملية صباحاً لاكتساب المهارات المطلوبة في العمل، وتجرى نهاية كل عام دراسي اختبارات في المقررات العملية، وعُدَّ اتباع ذلك الإجراء الأول من نوعه في إيران، فإذا اجتاز الطلبة

تلك الاختبارات، يُسمح لهم بإكمال امتحاناتهم النظرية، وإلا بقوا لعام آخر في الفصل نفسه، وتضمنت الكلية قسماً للتعدين، إلى جانب المواد التقنية الأُخرى، وفُرِضَ على طلبة هذا الاختصاص العمل لمدة معينة في أحد المناجم للتدريب العملي، كمناجم إنتاج الفحم مثلاً، وعَدَّ خريجو هذه الكلية من بين أفضل الفنيين في القطاع الصناعي الإيراني،[58] وذكرت بعض الإحصائيات أن عدد الألمان المتواجدين في إيران لتنفيذ تلك المهام بلغ نحو (5) آلاف شخصاً، إلَّا أن دخول الحلفاء إلى إيران في الحرب العالمية الثانية، أُغلقت تلك المدارس والكليات التقنية، واعتُقل عدد من مُدرّسيها، كما استُبدلت أسمائها بعد إعادة افتتاحها تحت اسم المعهد العالي، واستأنف عمله، لكن دون الألمان[59] .

يتضح ممَّا سبق أن الحكومة الألمانية عملت تلك الخطوات؛ لتغيير الوضع الإيراني وكسب الرأي العام تدريجياً لصالحها، كي لا ينظر إليها نظرة عدائية كنظرته للروس والانكليز، إضافةً إلى ما تمتعت به صناعتها من جودة، واسعار منافسة للبضائع الأجنبية الأُخرى، مكنتها من ضمان تصدير منتجاتها الصناعية إليها، وزيادة مبيعاتها، فضلاً عن وجود خبراءها وتجارها الذين أسهموا برفع مستوى إيران في جميع مرافقها، بالمقابل نرى أن إيران قد وجدت وضعاً مناسباً لها، مكنها من إجراء تغييرات جذرية بشكل ملحوظ تمثل: بتدريب كوادر فنية متخصصة، وتهيئة الظروف المناسبة لهم، وحماية مصالحهم، كما ساهمت بتحديث وتطوير أساليب العمل في صناعاتها المحلية التقليدية، وسعت للحد من احتكار واستغلال الشركات الاحتكارية لمواردها الطبيعية في الاستخراج والإنتاج .

الخاتمة

1- تماشت السياسية الاقتصادية المتبعة في إيران مع أهداف ألمانيا، كونها قوة ناشئة بين القوى الكبرى في العالم، وقد سعت إلى زيادة نفوذها في الشرق الأوسط من خلال دول مثل إيران وبالتالي لابد من تغيير في العلاقات والبحث عن النجاح في نوع العمل السياسي والاقتصادي الذي تتخذه في الشرق الأوسط، وبفضل استغلال قدراتها الصناعية، تمكنت ألمانيا من زيادة صادراتها الصناعية إلى إيران بشكل كبير، وتعزيز اقتصادها المحلي، وجذب الرأي الإيجابي من المجتمع والحكومة الإيرانية معاً .

2- انتهج رضا شاه بهلوي بعد تتويجه ملكاً على إيران سياسة التحديث في البلاد، ووضع في أولوياته قطاع الصناعة بعد الجيش، محاولة منه إنعاش الوضع الاقتصادي، ودعم وتحديث الصناعات التقليدية، والوصول إلى مطاف الدول الكبرى، معتمداً في ذلك على الخبراء والشركات والتجار الألمان الذين أثبتوا نجاحاً في ديمومة علاقتهم مع إيران .

3- اعتمدت الحكومة البهلوية الأولى سياسة التوازن في مسألة الامتيازات الأجنبية، وحاولت التخلص من النفوذ الأجنبي بكل أحواله، من خلال التوجه نحو ألمانيا، لأن الأولى وجدت في الأخير الطريق الوحيد للتحرر من قيود المنافسة والهيمنة السياسية والاقتصادية لبريطانيا والاتحاد السوفيتي في البلاد، واعتقدت أنها تستطيع استخدام وجود ألمانيا لصالحها دون الخضوع بالضرورة لسيطرتها، وهو ما حقق نجحاً لها إلى حدٍ ما .

4- غيّر مستوى التعاون الاقتصادي بين إيران والمانيا خلال سنوات حكم رضا شاه إنتاج العديد من الصناعات الإيرانية، ممَّا أدى إلى زيادة في مستويات التوظيف، وتحسين المستوى المعيشي لفئات اجتماعية عدة، وقد انعكس ذلك على ازدياد تقرب الإيرانيين للألمان، والكراهية للاتحاد السوفيتي وبريطانيا .

الهوامش:

([1])من الإجراءات الثقافية التي اتخذها رضا شاه بهلوي هو تغيير أسم البلاد من "برشيا" أو "بارس" ويعني "فارس" باللغة العربية الذي ظل شائعاً تاريخياً في العالم حتى عام 1935 رسمياً، وبناءً على اقتراح الألمان ذلك، إذ طلب رضا شاه بهلوي من وزارة الخارجية الإيرانية تعميم أسم إيران على سفاراتها وممثلياتها في الدول الأجنبية على استخدامه في المراسلات الرسمية وإعلام تلك الدول به، وعليه تم استخدام هذا المصطلح قبل تاريخ ظهور الاسم من باب شيوع التسمية، ولكون مدة الدراسة ضمن هذه المدة التي سميت خلالها بإيران، ينظر: دلال عباس، الحكم البهلوي (رضا شاه وأبنه محمد رضا بهلوي)، (د . ط)، (د . م)، (د، ت)، ص35 .

([2])سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، العلاقات الإيرانية الألمانية منذ أواخر القرن التاسع عشر - 1933، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1991، ص6 .

([3])نعيم جاسم محمد الدليمي، الأوضاع الاقتصادية في إيران 1925– 1941(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، 2002، ص22 .

([4])للمزيد من التفاصيل عن بدايات العلاقات الإيرانية الألمانية ينظر: سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، المصدر السابق، ص7 .

([5])ألبرت شورين: هو صيدلاني ألماني من أصول نمساوية ولد عام 1840، أكمل تدريسه في دار الفنون، وصل إلى طهران عام 1884 وتمكن من افتتاح أول شركة أدوية خاصة في المدينة في السنوات الأخيرة من حكم ناصر الدين شاه، أنشأت في بدايتها للأوروبيين المقيمين في طهران وأعضاء السفارات، وذكر أن موقع الصيدلية كان في شارع ناصر خسرو بجوار منزل الشاه، إذ بلغت شهرتها حداً جعلت البلاط الملكي لا يستخدمون إلا الأدوية التي تحمل ختم هذه الصيدلية، وأصبح شورين صيدلانياً في البلاط الملكي، واستمر في عمله حتى وفاته عام 1910 . للمزيد ينظر: برويز صمدى، خاطرات ليتن، ايرانشهر، تهران، 136ش، ص10 ؛ https://www.dr-farhud.com .

([6])على وشمه وسهيلا ترابى فرسانى وناصر جديدى، نقش صنايع آلمانى در نوسازى در دوره رضاشاه بهلوى، فصلنامه علمى- بزوهشى تاريخ، شماره (45)، سال دوازهم، زمستان 1395ش، ص150 .

([7])ناصر الدين شاه: وهو أحد ملوك الأسرة القاجارية ولد عام 1831 في مدينة تبريز، أسس فرقة عسكرية عرفت بالقوزاق للدفاع عن الحدود مع روسيا عام 1879، منح في عهده الكثير من الامتيازات للدول الاجنبية، وشهدت مدة حكمه الكثير من تدخلاتهم، توفي عام 1896، للمزيد ينظر: علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه 1848 – 1896، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1987 .

([8])بسمارك: هو اتوفون بسمارك، ولد عام 1815 في مقاطعة شونهاوسن بقليم براندنبك نواة مملكة روسيا، تقع على بعد اربعون ميلاً شرق برلين، من عائلة نبيلة، كان أبوه ضابطاً في الجيش البروسي، وأمه من الموظفات العاملات في الدولة، حصل على شهادة القانون من جامعة كوتنكن عام 1836، إلا أنه لم يمارس المحاماة، بدأ حياته السياسية عام 1847 عندما دخل البرلمان، وفي عام 1851 أصبح مندوباً عن الأخير في فلرانكفورت، وتولى بعدها مناصب عدة، وحقق حلمه في توحيد المانيا، توفي عام 1898 . للمزيد ينظر: صباح رياح كريم الفتلاوي، أثر شخصية القائد الألماني بسمارك في تحقيق الوحدة الألمانية عام 1871، مجلة دراسات نجفية، العدد(5)، (د . ت) .

([9])مريم مير احمدى، نفوذ اقتصادى - سياسى آلمان در ايران، مجله دانشكده ادبيات وعلوم انسانى مشهد، شماره (2)، سال (7)، 1363ش، ص357 .

([10])سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، المصدر السابق، ص33 .

([11])بيمان آزاد وعلى اميد، روابط ايران والمان، بيك وترجمه ومشر، تهران، 1368ش، ص170 .

([12])شونمان: وهو ماكس أوتو شونمان، ولد عام 1882 في مدينة متز الألمانية، أكمل تعليمه العسكري، عمل في إيران كمدرس في المهد التقني، ثم أصبح عام 1908 وكيلاً في مدينة تبريز الإيرانية، ودار شركة تجارية ألمانية، من خلالها أنشأ مصانع عدة، كان يجيد اللغة الفارسية بطلاقة، وعارفاً بالطبيعة المدينة الجغرافية جيداً، دعم الدستوريين من أجل إقامة حكومة دستورية في إيران، توفي عام 1961 . للمزيد ينظر: روزنامه دنيا اقتصاد، نكاهى به صنايع مدرن به ايران ونقش ماكس اتو شونمان صنعتكر آلمانى طرفدار مشروطه خواهان، شماره(3839)، تاريخ جاب 1395ش ؛ ويلهلم ليتين، خاطرات ليتين: سركنسول آلمان در تبريز در اثناى جنك جهانى اول، نشر ايرانشهر، 1368ش .

([13])عبد المهدي رجايى، تحولات عمران ومديريت شهرى اصفهان در دوره بهلوى اول، سازمان فرهنكى تفريحى شهردارى اصفهان، اصفهان، 1387ش، ص43 .

([14])للتفاصيل عن الثورة الدستورية ينظر: قحطان جابر أسعد ارحيم التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية 1905-1911، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2005 ؛ صالح حسين عبد الله الجبوري، الثورة الدستورية في إيران 1905-1911، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد(16)، العدد(11)، لسنة 2009 .

([15])الحزب الديمقراطي: تأسس قبل انتخابات المجلس التشريعي الثاني في إيران عام 1909، وتعود جذوره إلى إحدى الجمعيات الأشتراكية التي تأسست مطلع عام 1906، وهي جمعية (الاشتراكيين الديمقراطيين) التي شارك أعضائها في انتخابات الدورة الأولى للمجلس التشريعي، ضم الحزب في صفوفه مختلف طبقات المجتمع من مفكرين، وبرجوازيين، وتجار، واصحاب فكر حر، ومن أبرز قياداته، سليمان ميرزا اسكندري، وحسن تقي زاده، وأمين رسول زاده، وملك الشعراء بهار، وغيرهم . للمزيد ينظر: ماجد حميد الأسدي، التيارات السياسية في إيران 1941-1951، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، 2012، ص23-37 .

([16])سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، المصدر السابق، ص57 ؛ خسرو معتضد، قيصر وشاه- روابط ايران وآلمان، انتشارات علمى وفرهنكى، تهران، 1378ش، ص 23 .

([17])مريم مير احمدى، منبع قبلى، ص361 ؛ مصطفى كيانى، معمارى دوره بهلوى اول، موسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران، تهران، 1386ش، ص 62 .

([18])للتفاصيل أكثر عن انقلاب حوت 21 شباط 1921 الذي أطاح بحكم الأسرة القاجارية، وجاء بالأسرة البهلوية للسلطة في إيران والتي استمر حكمها حتى قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 ينظر: محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء، ضياء الدين الطباطبائي ودوره في الحياة السياسية في ايران 1888- 1969، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2012، ص42-67 .

([19])رضا خان: ولد عام 1878 في قرية الشست الواقعة ضمن اقليم مازندران شمال ايران، من أب فارسي، وأم قفقازية الأصل، التحق في السلك العسكري، وتدرج في الرتب العسكرية، وتمتع بعلاقات قوية مع قادة الجيش البريطاني، مكنته من تولي قيادة الانقلاب العسكري ضد القاجاريين، والذي عرف في التاريخ الايراني بـ(انقلاب حوت)، على إثره تولى الحكم في إيران، ومن ثم تولى العرش الإيراني واستمرت مدة حكمه حتى عام 1941 بعد إجباره من قبل دول الحلفاء من التنازل عن العرش لولده محمد رضا بهلوي، توفي عام 1944 . للمزيد ينظر: خضير البديري، رضا بهلوي والعرش الإيراني 1878- 1925، العارف للأعمال، بيروت، 2021؛ احمد نقيب زاده، دولت رضا شاه ونظام ايلى، مركز اسناد انقلاب اسلامى، تهران، 1379ش .

([20])من رواد حركة التنوير في إيران: ميرزا آغا خان كرماني، ودهخدا عشقي بهار كسراوي، وذبيح بهروز، وغيرهم، للتفاصيل ينظر: داريوش آشورى، ما ومدنيت، مؤسسه فرهنكى سراط، تهران، 1377ش .

([21])اخوند زاده: هو ميرزا فتح علي أخوند زاده، ولد عام 1812، في مدينة نوخه (شكى الحالية) بمقاطعة أذربيجان من عائلة ثرية دينية، أصبح أول كاتب مسرحي إيراني، ورائداً للدراما الأوروبية في آسيا، وأحد رواد الحركة التقدمية والقومية الإيرانية، أثرت أفكاره بشكل كبير على مفكري الحركة الدستورية الإيرانية، ومنهم ميرزا آغا خان كرماني، وميرزا مالكوم خان، وعبد الرحيم طالبوف وميرزا آغا تبريزي،

وغيرهم، له مؤلفات عدة منها: النجوم المخدوعة، الرجل البخيل، وغيرها، توفي عام 1878 . للمزيد ينظر: فريدون آدميت، انديشه‌هاى ميرزا فتحعلى آخوندزاده، موسسه خوارزمى، تهران، ١٣٤٩ش .

(22)برويز صمدى، منبع قبلى، ص156 .

(23)ماجد حميد الأسدي، المصدر السابق، ص44 .

(24)علا الدين آذرى، اعليحضرت رضاشاه كبير، وزارت اطلاعات وجهانكردى اداره كل انتشارات، تهران، 1374ش، ص7 .

(25)حسن تقي زاده: ولد عام 1878 في مدينة تبريز من عائلة دينية، كان والده إمام جمعة وجماعة في المدينة، أكمل دراسته في مدينته، تعلم علوم القرآن الكريم في سن الرابعة على يد والده، ثم دراس اللغة العربية، وفي سن الرابعة عشرة دراس العلوم العقلية والرياضيات والفلك والحساب، نما لديه شغفٌ شديد بالعلوم الغربية الحديثة والأفكار السياسية الأوروبية، والأفكار الليبرالية، ثم سافر إلى دول عدة منها: الدولة العثمانية، ومصر، وتفاعل مع بعض الكتاب، والصحفيين، والناشطين السياسيين، شغل مناصب سياسية عدة منها: ممثل في مجلس الشورى الوطني لدورات عدة، توفي عام 1970. للمزيد ينظر: زندگى طوفانى، خاطرات سيدحسن تقى زاده، به كوشش ايرج افشار، تهران، ١٣۶٨ش .

(26)سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، المصدر السابق، ص146 .

(27)داريوش آشورى، منبع قبلى، ص190 .

(28)فريدون فيروزي، العمال والنقابات العمالية في ايران ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد(2)، السنة الاولى، الكويت، نيسان 1975، ص83 .

(29) Ivanov, Ochirk historii Irana , Moscow , 1952 , P.262 .

(30)كورت ليندنبلات: هو كورت فيلهلم ليندنبلات، ولد عام 1885 في مدينة فرينوولد بالمانيا، حصل على شهادته الثانوية في مدينة بوتسدام عام 1904، نال شهادته البكالوريوس من جامعة ألبرتوس، ثم عمل قاضياً عام 1907، ثم نال درجة الدكتوراه عام 1910، تولى مناصب عدة منها: قنصلاً في لندن عام 1914، وفي عام 1922 عمل مديراً لبنك الأتمان في صوفيا، وفي عام 1928، عين مديراً للبنك الوطني الإيراني، توفي عام 1952 . للمزيد ينظر: Biogramm im Politischen Archiv des Auswärtigen Amts, Kösener Corpslisten 1960. 84/249

(31)جمشيد بهنام، ايرانيان وانديشه تجدد، جاب فرزان، تهران، 1375ش، ص59 .

(32)نقلاً عن: نعيـم جاسـم محمد الدليمـي، المصدر السابق، ص84 .

(33)ابراهيم عباسى، دولت بهلوى وتوسعه اقتصادى، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1384ش، ص155 ؛ على وشمه وسهيلا ترابى فارسانى وناصر جديدى، منبع قبلى، ص154 .

(34)يرواند ابراهيميان، تاريخ ايران مدرن، ترجمه: محمد ابراهيم فتحى، انتشارات نى، تهران، 1389ش، ص150 .

(35) نيكى كدى، ريشه هاى انقلاب ايران، ترجمه: عبد الرحيم كواهى، انتشارات قلم، تهران، 1369ش، ص157 .

(36)رضا قدسى، دولت وجامعة در ايران، انتشارات فرهنك توسعه، تهران، 1371ش، ص46 .

(37)اقتباس شده از: على وشمه وسهيلا ترابى فرسانى وناصر جديدى، منبع قبلى، ص155 .

(38)اقتباس شده از: همايون كاتوزيان، ايرانيان- دوران باستان تا دوره معاصر، ترجمه: حسين شهيدى، انتشارات مركز، تهران، 1391ش، ص244 .

(39)رحمن تربيع زكي محمد علي، موقف مجلس الشورى الوطني من التطورات الداخلية في إيران 1926-1941، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2024، ص189 .

(40)زهرا صادقي، سياست هاى صنعتى در دوران رضا شاه، انتشارات خجسته، تهران، 1387ش، ص216 .

(41)على وشمه وسهيلا ترابى فرسانى وناصر جديدى، منبع قبلى، ص156 .

(42)أنوال: هي آلة يستخدمها النساج في نسج القماش، وتدار آلياً أو يدوياً، ويختلف شكله، ونوعه، وحجمه، ومكوناته حسب مساحة المنتج ومواصفاته، للتفاصيل أكثر ينظر: اسامة عبد المنعم عبد الحكيم شرف، أنواع النسيج اليدوي، ج1، https://shaaraf.com/ar/2019/02/23/weaving-looms-part-1/ .

(43)رحمن تربيع زكي محمد علي، المصدر السابق، ص189 .

(44)تيمورتاش: هو عبد الحسين تيمورتاش، ولد عام 1883 في مدينة بجنورد بمقاطعة سمنان، أكمل دراسته الأولية في مدينته، ثم انتقل إلى مدينة عشق آباد لإكمال دراسته الثانويه واتقن اللغة الروسية، بعدها التحق بمدرسة (نيكولايف) العسكرية في سانت بطرسبرغ عام 1917ثم عاد إلى إيران وتولى مناصب عدة، منها: عضو في مجلس الشورى الوطني من درته الثانية حتى الثامنة، وحاكماً لمدينة كرمان وبلوجستان أثناء عضويته في المجلس، ووزيراً للعدل عام 1922، ووزيراً للتجارة عام 1925، ووزيراً للبلاد الملكي حتى اغتياله عام 1933. للمزيد ينظر: سيد حميد فخر جعفرى، كنكاشى بيرامون طايفه تمرتاش (تيمورتاش)-خاستاكاه عبد الحسين تيمورتاش(1260-1312ش)، دوفصلنامه علمى جستارهاى تاريخى بزوهشكاه علوم انسانى ومطالعات فرهنكى، شماره(2)، سال(14)، باييز زمستان 1402ش ؛ حسن مهدى، تيمورتاش ورضا شاه-تأملى در علل صعود وسقوط تيمورتاش، كارشناس ارشد تاريخ اسلامى، كنجينه اسناد، دفتر سوم، سال نوزدهم، 1388ش .

(45)أحمد شاكر عبد العلاق، موقف مجلس الشورى الوطني من سياسة استقدام الموظفين الأجانب في إيران 1928-1930، مجلة آداب الكوفة، العدد(59) لسنة 2020، ص305.

(46)جرج لينجافسكى، غرب وشوروى در ايران سي سال رقابت 1918-1945، انتشارات فرد، تهران، 1369ش، ص190 .

(47)على وشمه وسهيلا ترابى فرسانى وناصر جديدى، منبع قبلى، ص156 .

(48)همان منبع .

(49)رحمن تربيع زكي محمد علي، المصدر السابق، ص192 .

(50)على وشمه وسهيلا ترابى فرسانى وناصر جديدى، منبع قبلى، ص157 .

(51)نعيـم جاسـم محمد الدليمـي، المصدر السابق، ص125 .

(52)المصدر نفسه .

(53)مرتضى ميرزا حسينى وحسين سلطان زاده، نقش مهندسان آلمانى در معمارى معاصر ايران (با تأكيد بر دوره پهلوى اول بين سال‌هاى 1304 تا 1320ش)، دانشكده معمارى وشهرسازى ازاد اسلامى، واحدقزوين، 1398ش، ص53 .

(54)حسين آباديان، ما هيت روابط اقتصادى آلمان وايران، فصلنامه بزوهش نامه تاريخ اجتماعى واقتصادى، بزوهشكاه علوم انسانى ومطالعات فرهنكى، شماره(1)، سال دوم، بهار وستان 1392ش، ص4 .

([55])بدأ إنشاء المدارس الألمانية في إيران عام ١٩٠٦، عندما اتفقا الجانبان على افتتاح مدرسة ثانوية في إيران على غرار المدارس الألمانية، وكان من المفترض أن تقوم تلك المدارس بتدريس العلوم التقنية الجديدة، لأولئك المهتمين بتعلم العلوم الصناعية، وتحملت الحكومتان تكاليف نفقات وبناء تلك المدرسة، وفي عام ١٩٠٧ بدأت المدرسة عملها بأربعين طالبًا، وتضمنت المدرسة برنامج تعليمي مشترك في العلوم والصناعة، إضافة إلى التدريب العملي لمختلف المجالات، إلى جانب تدريس اللغة الألمانية كلغة أجنبية فيها، وقد أسست على غرار تلك المدرسة فيما بعد مدارس عدة، في شيراز، وأصفهان، وتبريز، ومشهد . ينظر: بيمان متين، تاريخ روابط ايران وآلمان، أز سرى مقالات دانسنامه ابرانيكا، امير كبير، تهران، 1384ش، ص211 .

([56])رحمن تربيع زكي محمد علي، المصدر السابق، ص192 .

([57])Balaghi, Mobayen, moustafa, Deutsche Directing vestitionen in den modern en Industries' branches desires, Wuppertal, 1995. p62.

([58])على اصغر سعيدى، تكنوكراسى وسياست كذارى اقتصاد در ايران به روايت رضا نيازمند، انتشارات لوح فكر، تهران، 1393ش، ص41 .

([59])على وشمه وسهيلا ترابى فرسانى وناصر جديدى، منبع قبلى، ص161 .

المصادر

أولاً/ الكتب باللغة العربية:-

1. خضير البديري، رضا بهلوي والعرش الإيراني 1878-1925، العارف للأعمال، بيروت، 2021.
2. دلال عباس، الحكم البهلوي (رضا شاه وأبنه محمد رضا بهلوي)، (د. ط)، (د. م)، (د. ت) .

ثانياً/ الكتب باللغة الفارسية:

1. ابراهيم عباسى، دولت بهلوى وتوسعه اقتصادى، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1384ش .
2. احمد نقيب زاده، دولت رضا شاه ونظام ايلى، مركز اسناد انقلاب اسلامى، تهران، 1379ش.
3. برويز صمدى، خاطرات ليتن، ايرانشهر، تهران، 136ش .
4. بيمان آزاد وعلى اميد، روابط ايران والمان، بيك وترجمه ومشر، تهران، 1368ش .
5. بيمان متين، تاريخ روابط ايران وآلمان، أز سرى مقالات دانسنامه ابرانيكا، امير كبير، تهران، 1384ش .
6. جرج لينجافسكى، غرب وشوروى در ايران سي سال رقابت 1918-1945، انتشارات فرد، تهران، 1369ش
7. جمشيد بهنام، ايرانيان وانديشه تجدد، جاب فرزان، تهران، 1375ش .
8. خسرو معتضد، قيصر وشاه- روابط ايران وآلمان، نشر علمى وفرهنكى، تهران، 1378ش .
9. داريوش آشورى، ما ومدنيت، مؤسسه فرهنكى سراط، تهران، 1377ش .
10. رضا قدسى، دولت وجامعة در ايران، انتشارات فرهنك توسعه، تهران، 1371ش .
11. زندگى طوفانى، خاطرات سيدحسن تقى زاده، به كوشش ايرج افشار، تهران، ١٣٦٨ش .
12. زهرا صادقي، سياست هاى صنعتى در دوران رضا شاه، نشر خجسته، تهران، 1387ش .
13. عبد المهدي رجايى، تحولات عمران ومديريت شهرى اصفهان در دوره بهلوى اول، سازمان فرهنكى تفريحى شهردارى اصفهان، اصفهان، 1387ش .
14. علا الدين آذرى، اعليحضرت رضاشاه كبير، وزارت اطلاعات وجهانكردى اداره كل انتشارات، تهران، 1374ش .
15. على اصغر سعيدى، تكنوكراسى وسياست كذارى اقتصاد در ايران به روايت رضا نيازمند، انتشارات لوح فكر، تهران، 1393ش .
16. فريدون آدميت، انديشه‌هاى ميرزا فتحعلى آخوندزاده، موسسه خوارزمى، تهران، ١٣٤٩ش.
17. مصطفى كيانى، معمارى دوره بهلوى اول، موسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران، تهران، 1386ش .
18. نيكى كدى، ريشه هاى انقلاب ايران، ترجمه: عبد الرحيم كواهى، نشر قلم، تهران، 1369ش.
19. همايون كاتوزيان، ايرانيان- دوران باستان تا دوره معاصر، ترجمه: حسين شهيدى، انتشارات مركز، تهران، 1391ش .
20. ويلهلم ليتين، خاطرات ليتين: سركنسول آلمان در تبريز در اثناى جنك جهانى اول، نشر ايرانشهر، 1368ش .
21. يرواند ابراهيميان، تاريخ ايران مدرن، ترجمه: محمد ابراهيم فتحى، نشر نى، تهران، 1389ش.

ثالثاً/ البحوث والمقالات المنشورة في المجلات العربية:

1. أحمد شاكر عبد العلاق، موقف مجلس الشورى الوطني من سياسة استقدام الموظفين الأجانب في إيران 1928-1930، مجلة آداب الكوفة، العدد(59) لسنة 2020.

2. صالح حسين عبد الله الجبوري، الثورة الدستورية في إيران 1905-1911، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد(16)، العدد(11)، لسنة 2009 .

3. صباح رياح كريم الفتلاوي، أثر شخصية القائد الألماني بسمارك في تحقيق الوحدة الألمانية عام 1871، مجلة دراسات نجفية، العدد(5)، (د . ت) .

4. فريدون فيروزي، العمال والنقابات العمالية في ايران، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد(2)، السنة الاولى، الكويت، نيسان 1975.

رابعاً/ البحوث والمقالات المنشورة في المجلات الفارسية:-

1. حسن محمدی، تیمورتاش ورضا شاه-تأملی در علل صعود وسقوط تیمورتاش، کارشناس ارشد تاریخ اسلامی، کنجینه اسناد، دفتر سوم، سال نوزدهم، 1388ش .

2. حسین آبادیان، ما هیت روابط اقتصادی آلمان وایران، فصلنامه بزوهش نامه تاریخ اجتماعی واقتصادی، بزوهشکاه علوم انسانی ومطالعات فرهنکی، شماره(1)، سال دوم، 1392ش .

3. روزنامه دنیا اقتصاد، نکاهی به صنایع مدرن به ایران ونقش ماکس اتو شونمان صنعتکر آلمانی طرفدار مشروطه خواهان، شماره(3839)، تاریخ جاب 1395ش .

4. سید حمید فخر جعفری، کنکاشی بیرامون طایفه تمرتاش (تیمورتاش)-خاستاکاه عبد الحسین تیمورتاش(1260-1312ش)، دوفصلنامه علمی جستارهای تاریخی بزوهشکاه علوم انسانی ومطالعات فرهنکی، شماره(2)، سال(14)، بابیز زمستان 1402ش .

5. علی وشمه وسهیلا ترابی فرسانی وناصر جدیدی، نقش صنایع آلمانی در نوسازی در دوره رضاشاه بهلوی، فصلنامه علمی- بزوهشی تاریخ، شماره (45)، سال دوازهم، 1395ش .

6. مرتضی میرزا حسینی وحسین سلطان زاده، نقش مهندسان آلمانی در معماری معاصر ایران (با تأکید بر دوره پهلوی اول بین سال‌های 1304 تا 1320ش)، دانشکده معماری وشهرسازی ازاد اسلامی، واحدقزوین، 1398ش .

7. مریم میر احمدی، نفوذ اقتصادی - سیاسی آلمان در ایران، مجله دانشکده ادبیات وعلوم انسانی مشهد، شماره (2)، سال (7)، 1363ش .

خامساً/ الكتب باللغة الإنكليزية:

1. Balaghi, Mobayen, moustafa, Deutsche Directing vestitionen in den modern en Industries' branches desires, Wuppertal, 1995. p62.
2. Biogramm im Politischen Archiv des Auswärtigen Amts, Kösener Corpslisten 1960. 84/249.
3. Ivanov, Ochirk historii Irana , Moscow , 1952 , P.262.

سادساً/ الرسائل والأطاريح الجامعية:-

1. رحمن تربيع زكي محمد علي، موقف مجلس الشورى الوطني من التطورات الداخلية في إيران 1926-1941، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2024 .

2. سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني، العلاقات الإيرانية الألمانية منذ أواخر القرن التاسع عشر - 1933، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1991.

3. علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه 1848 – 1896، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1987 .

4. قحطان جابر أسعد ارحيم التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية 1905-1911، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2005 .

5. ماجد حميد الأسدي، التيارات السياسية في إيران 1941-1951، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، 2012.

6. محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء، ضياء الدين الطباطبائي ودوره في الحياة السياسية في ايران 1888- 1969، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2012 .

7. نعيم جاسم محمد الدليمي، الأوضاع الاقتصادية في إيران 1925– 1941(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، 2002.

سابعاً/ شبكة الاتصالات والمعلومات (الانترنت):-

1- اسامة عبد المنعم عبد الحكيم شرف، أنواع النسيج اليدوي، ج1، /https://shaaraf.com/ar/2019/02/23/weaving-looms-part-1

2- https://www.dr-farhud.com.